الأسرة المسلمة 24.10.2025

إن الأمة المحمدية أمة تميزت بأنها قائمة على أساس متين وقواعد واضحة وقوانين تحكم سيرها وهذا من أسرار استمرارها وثباتها أمام الأمواج الهائجة من الشرق والغرب

ومن هذه الكيانات الراقية والقائمة على نظام واضح وأساس متين **كيان الأسرة**

هذا الكيان تحاك له المؤامرات وتعقد من أجل تفكيكه المؤتمرات ليسلبوا الأمة الإسلامية واحدة من أسمى نقاط قوتها وترابط وحدتها

فالأسرة في لغة العرب تسمى الدرع الحصينة **وفي الإسلام** هي ذلك الكيان الذي ينشأ من خلال رابطة الزواج ويشمل الزوجان والأجداد والأبناء والأحفاد (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**)

والأسرة في الإسلام هي

النواة الأولى في تكوين المجتمع والأمة

ولذلك ركز الإسلام بعد إصلاح الفرد على اصلاح الأسرة وحسن بنائها ،

ومن أسباب هذا الاهتمام :

أولا : أنها الموطن الذي يحقق السكن النفسي والطمأنينة القلبية (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**)

ثانيا : لأن الأسرة هي المحضن الأمن لتحقيق النمو الجسدي والعاطفي وإشباع الرغبات والميول النفسية بين الرجل والمرأة ، **ويالي عظمة الإسلام** كيف جعل كل لقاء وعلاقة بين الرجل والمرأة خارج نطاق وإطار مؤسسة الزواج حراما يعاقب عليه شرعا ويجني ضرره صحيا **وينتهي** هذا الخطر كله بمجرد كلمة تقال في جلسة عقد وشهود وإشهار

ثالثا : لأن الأسرة هي الطريق الوحيد لإنجاب الأولاد وحفظ الأنساب وهذا ما زكاه رسول الله في الزوجة حين قال :

(تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)

رابعا : تبين اهتمام الإسلام بكيان الأسرة

من خلال توزيع المهام ورسم الهيكل الإداري لها وتسليم دفة القيادة للرجل والمعروفة شرعا بالقوامة

ليقوم هذا القائد بالمهام الصعبة لقدرته على التحمل ومقارعة الخطوب

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)

ثم رسم الإسلام للمرأة دورها وأعطاها حقها واعتبر تخطيها أو إهمالها لئم

فقال صلى الله عليه وسلم (المرأة أمانة لا يكرمها إلا كريم ولا يهينها إلا لئيم)

بل ضل عليه الصلاة والسلام

حتى وهو ينازع سكرات الموت يقول

(استوصوا بالنساء خيرا)

إخوة الإيمان : الإسلام اهتم ببناء الأسرة

قبل التأسيس وأثناء التأسيس وبعده ،

ابتداء بحسن الاختيار ومرحلة التعرف والخطبة والعقد وتتويج ذلك كله بالزفاف واصفا ذلك بالميثاق الغليظ **(وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)**

فكانت الوصية للرجل بحسن اختيار الزوجة حين وضع له أربع مواصفات وتوجها بالدين فقال سيد المرسلين (فاضفر بذات الدين تربت يداك)

وقال للمرأة وأهلها ليحرصوا على حسن اختيار الزوج (إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)

وضلت الوصايا قائمة في تخفيف المهور وعدم الإسراف بالولائم وعدم ارتكاب المخالفات الشرعية في الحفلات حتى لا تؤسس الأسرة على معصية تغضب الله

ثم كانت الوصايا النبوية والقرآنية بحسن تربية الأبناء وتنشئتهم على الهدى والعمل على انقاذهم من النار **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)**

أيها الأحبة :

الأسرة المسلمة هي تلك التي تعيش في جو منبثق من قول الله (**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ**)

أي أن الأسرة المسلمة تقوم على الإيمان والعقيدة ، والعلاقات المتينة

فالزوجان تقوم علاقتهما على المودة والرحمة

والأبناء يربطهما بالوالدين البر والطاعة

والأرحام تجمعهم الصلة والتألف

ثم أرسى الإسلام قواعد لحماية الأسرة

ومن أهم قواعد الحماية :

أولا : غض البصر وحفظ الفرج

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)

وقال رسول الله (من حفظ ما بين لحييه ورجليه أدخله الله الجنة)

ثانيا : تحريم الخلوة والاختلاط :

حتى قال رسول الله (الحمو الموت الحمو الموت) وقالها عمر بكل وضوح (لا يخلون رجل بامرأة ولو كان يعلمها القرآن)

ثالثا : تحريم التبرج

(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)

رابعا : تحريم الزنى

واغلاق كل باب يوصل إليه وتشديد العقوبة لمرتكبه جلدا للبكر ورميا للمحصن

خامسا : التربية على خلق الاستئذان

فجعل الدخول إلى البيت الحاوي والحافظ للأسرة مشروطا بالإذن من أهله **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا)**

بل أمرنا الإسلام أن نربي الأطفال على سلوك الاستئذان داخل البيت وفي فنائه الداخلي ونزلت الآيات تحدد المواعيد حفاظا على العورات وعدم تكشفها

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

إخوة الإيمان :

هذا الكيان الذي أحسن الإسلام بنائه يتعرض اليوم **لسهمين مسمومين**

الأول : من الغرب بقيادة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بهدف تفكيك الأسرة وهدمها

والثاني : من أبناء الإسلام

وذلك بإهمال هذا الكيان وعدم الاهتمام بتربيته وحسن رعايته ومداومة ترميم كل خلل يحل به

ويكفي لندرك حجم المشكلة أن نزور المحاكم لنرى عدد القضايا المنظورة بسب الخلافات والنزاعات الأسرية ، **والتي أصبحت اليوم** هنالك منظمات متخصصة بدعم قضايا الطلاق والخلع

ثم ينبغي أن ندرك جميعا :

أن الأمم المتحدة لها هيئات متخصصة في قضايا الأسرة والمرأة والطفل

كل مخرجاتها تصب في إفساد الأسرة وتفكيك تماسكها ،

ولهذا الهدف عقدة عشرات المؤتمرات من عام 75 إلى عام 2000 تحت شعار

(**المساواة والحقوق والقضاء على أشكال التمييز**)

وكان أوضح هذه المؤتمرات هدما مؤتمر القاهرة في عام 94 م ومؤتمر نيويورك في عام 2000 الذي عقد تحت شعار(المساواة والتنمية والسلام)

حيث احتوى بيانه الختامي

على قانون تطالب اليوم كل الدول العربية بتطبيقه مقابل الدعم المالي **وفيه** الحرية الجنسية للمراهقين وضمان حق الإجهاض وتأخير سن الزواج وممارسة الجنس الأمن قبل ذلك والنوع الاجتماعي أي اكتفاء الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة)

وأخطر هذه الاتفاقيات المنصوص فيها بأن تنفذ كاملة دون انتقاء أو تحفظ اتفاقية السيداو والتي نصت على الغاء نصوص القرآن في التعدد

والقوامة والميراث وغيرها

ثم كلفت المنظمات

بالعمل على تنفيذ هذا الهدم إما رسميا بجعل هذه الاتفاقيات قانونا مشرعنا ومنهجا مدرسا في المدارس والجامعات وإما بالأنشطة الميدانية تحت لافتات متعددة

والمنظمات بدورها بدأت تنشئ خلايا استقطاب واسقاط ودعارة وابتزاز ومواطن أمانة للمثلين وما تفضح خلية ويقبض على أفرادها إلا وتتدخل دول وحكومات ومنظمات عالمية لاخراجهم وتتكفل بحمايتهم

وما قضية الابتزاز التي فضحت خيوطها

في حارة السلخانة إلا غيض من فيض لأن مثل هذه الخلايا تعمل بقوة في كثير من الحارات

نحن منذ سنوات نحذر ونناشد ونطالب بسد الذرائع فيسخر منا ونكذب ويقال أننا نريد أن نشوه صورة المدينة ،

فهل ارتاحت نفوسكم اليوم وسمعت المدينة تتلطخ بسبب اهمالكم وتواريكم عن العمل الدعوي والتربوي وضعف الأمن في التعامل مع قضايا الأخلاق والأعراض باعتبارها ليست أولوية ، **فالله المستعان**

ولذلك اليوم نقول للأمن والقضاء

هذه القضية من أسباب تمددها وتوسع دائرتها .. عدم حسم الأمن ومتابعته للقضية من لحظة وصول البلاغ الأول قبل أكثر من عام وعدم متابعة خيوط القضية من لحظة حصول القتل بسببها قبل أشهر ،

ولا ينبغي .. أن يكون التحرك عندما تتحول القضايا إلى رأي عام فقط ، فمهمتكم حماية الأعراض إرضاء لله وأداء للمسؤولية لا إرضاء للناس وإسكات للترند والتفعيل الإعلامي

وقفات مع هذه القضية

الأولى : التعامل من قبل السلطة والأمن والمكاتب المعنية مع قضايا الأعراض بجدية وتحسس وتخوف ودون تهاون خاصة أن الأعراض

تستهدف وبقوة من قبل خلايا حوثية ومن قبل منظمات فاعلة وما جرى بالتربة والمسراخ دليل واضح على ذلك

ونريد هذه الجدية بالذات من مكتب التربية الذي لم نرى له تحرك حتى الآن بل المكتب يمنح التصاريح للمنظمات لدخول المدارس وتنفيذ الأنشطة التي نصفها بالمشبوه ونكذب ولا نتمنى أن نصدق وقد وقع الفأس بالرأس

الوقفة الثانية :

أولياء الأمور أباء وأمهات يجب أن يستشعروا مسؤولياتهم تجاه أبنائهم بالمتابعة الدقيقة المحفوفة بالخوف ،

لا تركنوا على السلطة ولا على المدارس ولا على حتى مراكز التحفيظ

لأن الخطر اليوم يأتي من أصدقاء في الحارة والمدرسة ويأتي من الهاتف ومواقع التواصل

واجب كل ولي أمر أن يعرف من أصدقاء أبنائه ما هي أخلاقهم مع من يرتبطون ،

يجب أن تفتش هواتف الأبناء وتربط بحسابات الأباء وخاصة البنات ، لا يسمح بأخذ الهاتف للمدرسة والعمل والعيادة والمعهد وووو)

فإن كثيرا ممن اسقطن كان السبب سحب الصور من الهاتف

الوقفة الثالثة :

لا بد ان نربي الأبناء والأباء معا

على أن من تعرض للابتزاز واسقط في يد خلية مجرمة لا ينبغي له أن يسكت وأن يواصل الخطأ خوفا من الفضيحة بل يجب أن يخبر والده

والوالد لا بد أن يكون شجاعا ويتوجه للأمن ويفعل القضية إعلاميا ويتحرك بكل قوة لحماية المجتمع من خطر هؤلاء المجرمين

اليوم نُطالب كخطباء ومربين ونلام ما دوركم

دورنا دق ناقوس الخطر

عاقل الحارة في السلخانة من أشهر وهو يكتب ويناشد ويبلغ ولم يتعامل مع كلامه بجد ،

هناك تعامل مع هذه القضايا أنها ليست خطيره وهذا الفهم جريمة بحد ذاته

حين لا تكون القضايا الأخلاقية أولوية فهذه مصيبة كبرى

نسأل الله السلامة والستر